

# شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس الثاني والخمسون

عبدالله بن جبرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على اشرف المرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قد اخبر الله تعالى بانه خلق السماوات والارض - [00:00:00](#) في ستة ايام ولو شاء لخلقها في لحظة انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وجعل في خلقها عبرة وعظة قال تعالى ان في خلق السماوات والارض - [00:00:25](#) واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الاالباب هذه الآية وما بعدها في اخر سورة ال عمران آيات عظيمة ذكر الله تعالى في اولها خلقه لهذه السماوات والارض وذكر النهي هذا ابرة - [00:00:54](#) للمعتبرين وآيات للمتفكرين الذين يذكرون الله في كل حالاتهم ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم لما انزلت عليه هذه الآيات العشر الليلة من الليالي بكى وعلى ليله ثم قال - [00:01:22](#) وائل لمن قرأها ولم يتفكر فيها وسئل بعض السلف ما المخرج من هذا الويل يقال ان يقرأها وهو يعقلها يعني يقرأها وهو حاضر اللب. حاضر القلب عند قراءته لها ذكر الله تعالى فيها - [00:02:00](#) ان خلق السماوات والارض فيه آيات ولكنها آيات ودلالات وعجائب في هذه المخلوقات ولكن انما يعتبر بها ويتذكر اولو الاالباب يعني اهل العقول الزكية الذين ينتبهون لما امروا به ويتفكرون في هذا - [00:02:33](#) هذه الآيات ولذلك مدحهم وذكر شيئا من صفاتهم بقوله ان في خلق السماوات ايها الارض واختلاف الليل والنهار. لآيات لاولي الاالباب. من هم؟ الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم - [00:03:04](#) هاي دائما ذكرهم لربهم. لا ينقطعون عن ذكره. ولا ينشغلون بل هم دائما يذكرونه ويتفكرون بخلقه. ولهذا قال يتفكرون التفكر تعقل يتفكرون في خلق السماوات والارض. ويقولون ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار. اذا تفكروا في هذه المخلوقات - [00:03:27](#) العلوية والسفلية. عرفوا ان الله ما خلقها لهوا ولا خلقها باطلا فانه سبحانه يتنزه عن ان يخلق شيئا عبثا فما خلق الانسان كان عبثا ولا خلق هذه المخلوقات عبثا. كما قال الله تعالى - [00:04:11](#) وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق يعني ان الانسان اذا تفكر في خلقها اعتبر بذلك وعرف فيها الآيات عرف انها آيات عظيمة. ودلالات كبيرة تدل على عظمة من - [00:04:41](#) خلقها اذا آآ نظرت في هذه الارض التي هي واحدة من سبعين وهي صغيرة بالنسبة الى بقية خلق الله تعالى الى بقية ما خلقه فانك بذلك تعتبر. وتقول سبحانه من خلقها ومن اوجدها - [00:05:11](#) تسير فيها اياما وتجد فيها اختلافا فتجد ارضا آآ ليس فيها ارتفاع ولا منخفض. وتجد بعدها ارضا رملية فيها كتب وفيها مرتفعات ثم تجد بعدها ارضا جبلية فيها صخور وفيها جبال - [00:05:41](#) اما مستوية واما شاهقة مرتفعة وتجد احيانا ارضا فيها شئاب فيها اودية وفيها اشجار. وتجد الاشجار والنباتات تختلف من بقعة الى بقعة وهكذا ايضا قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة اي ما خلقه فيها من هذه الدواب - [00:06:11](#)

الزاحفة والطائرة والسائرة الكبيرة والصغيرة لا شك انها عبرة وموعظة ذكر الله تعالى ايضا الليل والنهار يعني هذا الليل والنهار ايتان من ايات الله تعالى لشاء الله كما في بعض البلاد - [00:06:42](#)

لجعل الليل كله دائما. ولشاء ان يجعل النهار دائما. ولهذا قال تعالى قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بضياء يأتيكم بنور تمشون فيه الله تعالى هو الذي يأتي - [00:07:09](#)

ذلك ثم قال قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار زغمدًا يعني دائما مستمر طبعًا من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه. فهو سبحانه جعل هذا الزمان قسما الى ليل ونهار وجعل الليل يستقرون فيه ويهدأون وتهدأ حركاتهم - [00:07:39](#)

ويريحون انفسهم بعد التعب او بعد الكد وبعد التقلب في امورهم وفي مصالحهم كلهم سكنا كما في قول الله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله لتسكن في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار. فالنهار هو محل العمل ومحل تقبله - [00:08:09](#)

الاعمال وما اشبهها والليل جعله سكنا كذلك ايضا جعل لكل منهما اية قال الله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين لما حاولنا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة فاية ان هذه هي هذه - [00:08:39](#)

التي اذا طلعت اضاءت الدنيا اضاءت ما على وجه الارض واشرقت لهم بنورها وصار في مهر ظاهر يتكلمون به حاجاتهم ويذهبون فيما يريدون فاذا غابت عنهم اظلم عليهم الزمان واية النهار هي الشمس - [00:09:07](#)

واية الليل هي القمر اذا جاء الليل فانهم ينتفعون بالقمر حيث يضيء لهم بعد اذا رأى بعض الاضاءة ويستدلون به ويسيروا على ضوءه اذا احتاجوا الى السرف الليل مم هذه الشمس وهذا القمر - [00:09:37](#)

اية تعني من ايات الله قال الله تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن يعني انهما ايتان مخلوقتان من ايات الله الشمس والقمر جعلهم الله تعالى دائبين - [00:10:02](#)

قال تعالى وسخر الشمس والقمر دائبين اي يسيران دائبين لا يتوقفان احيانا يجتمعان في اول الشهر فيكون القمر مقاربا للشمس بعد ذلك تأخر عنها كل يوم منزلة من المنازل الى ان يكون في الشرق والشمس في الغرب - [00:10:28](#)

وذلك عندما ينتصر النهار ليل جعل الله تعالى عندما ينتصف الشهر جعل الله ذلك لمعرفة الاوقات فيعرفون اليوم بهذه الشمس ويعرفون الاسبوع بالشهر امس ويعرفون الشاعر القمر وكذلك يعرفون السنة بهذا القمر يعرفون السنة - [00:10:58](#)

الاشهر التي يعرفونها بهذا القمر. وذلك قوله تعالى ولتعلموا عدد السنين والحساب اخبر تعالى بانه جعل هذه الايات حتى يعرفوا ذلك ثم معلوم ان الشمس تطلع كل يوم وتغرب كل يوم اي مساء كل يوم تغرب - [00:11:28](#)

وتطلع على اخرين. فاذا طلعت علينا فقد غربت عن غيرنا. فذلك لان الارض التاسعة فتغرب عنا وتطلع على اخرين على غيرنا وهكذا دأبا وكذلك ايضا القمر قد يطلع عندنا في وقت من الاوقات ويكون غائبا - [00:11:54](#)

عن غيرنا قد يطلع عند غيرنا يكون طالعا على على علينا فجعلها الله على سائرين دائبين للشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق كل منهما يسير في تيسير الله تعالى جعل الشمس لها فلكا تيسير - [00:12:24](#)

حتى تقطع هذا الهالك في يوم وليلة اي تقطع هذه المسافة الطويلة في يوم منه ليلة وجعل القمر ايضا في فلك. ولذلك قال تعالى للشمس ينبغي ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار. وكل في فلك يسبحون. اي الليل والنهار - [00:12:54](#)

كل منها مركبة في فلك تسبح يعني سائرة كما ركبت وكما سخرت هكذا اخبر بانه سخر الشمس والقمر كل اي كل منهما يجري ايجري يعني يسير في جهته التي يسير فيها. قال تعالى والشمس تجري لمستقر لها - [00:13:24](#)

اي تسير سيرها الحثيث الذي سيرها الله وركبها والقمر يجري اي يسير ولهذا قال وسخر لكم الشمس القمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار فذكر جريانهما وجريانهما على ما قدر الله على ما يسره كل منهما يسير - [00:13:54](#)

السير المعتاد الا ان سير الشمس اسرع من سير القمر. ولهذا اذا كان في اول الشهر يكونان مجتمعين في في المغرب في المغرب نراه جميعا ثم في اليوم الثاني نرى اشعاع القمر تأخر عنها قليلا ثم في اليوم الثاني تأخر - [00:14:24](#)

ثم في اليوم الثالث تأخر الى ان يصير القمر في المشرق والشمس والمغرب في نصف الشهر وهكذا لا يزال يتأخر الى ان تدركه مرة ثانية يعني تقرب منه فعند ذلك يكون ذلك علامة على تمام الشهر - [00:14:54](#)

واذا كان كذلك فان الله تعالى قد ذكر ان للشمس مشرقا او مشارق وكذلك للقمر قال الله تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب كيف يكون لها مشارق مغارب الشمس ومشارق القمر ومغارب كل منهما. اي الذي يشرق ويغرب وذلك لان الشمس - [00:15:20](#)

تارة تارة تطلع من جنوب الارض فيما نرى وتارة تكون من وسطها وتارة تكون من الشمال وكذلك ايضا القمر تارة تطلع من جهة الجنوب وتارة من وسط الارض وتارة من جهة الشمال - [00:15:50](#)

وهكذا الغروب نشاهده مثلا انه يغرب من جهة الشمال ثم في اشهر يتأخر قليلا الى ان يغرب في وسط ثم يسير قليلا قليلا الى ان يغرب في جهة الجنوب فلجل ذلك جمع الله المشارق والمغارب - [00:16:12](#)

فلا اقسم برب المشارق والمغارب اثناهما ايضا في قوله تعالى رب المشرق ورب المغربين المراد مشرق الشمس في الشتاء ومشرقها في الصيف وكذلك مغرب الشمس في الشتاء مغربها في الشتاء - [00:16:37](#)

في جنوب المغرب في جنوب الجهة الغربية. وفي الشتاء في في شمالها فذناهما في هذه الآية رب المشرقين هو رب المغربين. وافردهما ايضا في قوله تعالى المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذة وكلا. اي المراد في المشرق - [00:17:07](#)

شرق كله الذي يشرق منه الشمس والقمر والمغرب الغرب كله الذي تغرب الذي يغرب منه القمر من قول الله تعالى ولله المشرق والمغرب. اي له المشرق والمغرب. اي كله ملك له. لله - [00:17:37](#)

الذي هو جهة المشرق ولله المغرب الذي هو جهة الغرب ولهذا قال موسى لفرعون عون رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون. اي ربهم او مالكم او مالكم بينهما والذي بينهما هما الخلق كلهم فانهم بين المشرق والمغرب يعني على وجه الارض - [00:18:02](#)

التي فيها شروق وفيها غروب. فاذا عرفنا ذلك فنقول ان الله تعالى ذكر ان هذا العبد الصالح الذي هو ذو القرنين بلغ المشرق والمغرب في قوله تعالى حتى فاذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ثم قال ثم اتبع سببا حتى - [00:18:32](#)

اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع الى قوم فلا بد ان نعتقد بانه وصل الى مكانا رأى الشمس تغرب فيه به تلك العين. وان كان وراءها ناس وخلق ولكنه وقف عند تلك العين ولم يستطع ان يتجاوزها ولعل ذلك نهر من البحار التي - [00:19:02](#)

يرأى انه لا يمكن قطعها فتوقف عند ذلك ما امره الله بقوله اما ان واما ان تتخذ فيهم حسنا الى اخر الايات ثم بعد ذلك رجع جهة المشرق توجه جهة المشرق حتى وصل الى مكان لم يجد وراءه مسيرا وجد الشمس تطلع الى - [00:19:32](#)

لا يكادون يفقهون قولا اي لا يعرفون كلامه وذلك لان لغات اهل الارض متفاوتة ولعل الله تعالى فتح عليه وعلمه اه لغة كل قوم حتى يقيم عليهم الحجة ويدعوهم الى الله تعالى ويثيب من آا اطاعه واتبعه - [00:20:02](#)

ويعاقب من عصاه ولذلك قال اما من ظلم فسوف نعذبه واما من امن وعمل صالحا فسنقول له من امرنا يسرا نصدق بما اخبر الله تعالى عن عنه في هذه الايات انه بلغ المغرب والمشرق - [00:20:34](#)

لكن نعرف انه ان الارض ليس لها نهاية حتى يصل الى منتهائها. ونعرف ايضا ان المراد بالمشرق والمغرب هو ما انتهى اليه من السير وقد يكون قطع ذلك في عشر سنين - [00:20:59](#)

او في عشرين سنة او في اكثر او في اقل فان ذلك قد يكون في الامكان امده الله تعالى بقوة واعطاه ما يتمكن به من السير في ارجاء الارض وبكل - [00:21:19](#)

فان هذا مما امتحن الله تعالى به العباد ليظهر هل يصدقون ام لا فاذا امنوا بما اخبر الله تعالى في ذلك كله وان لم تدركوا عقولهم كان هذا مما يثابون عليه - [00:21:39](#)

يدخل في الايمان بالغيب الذي مدح الله تعالى به في قوله تعالى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب فنؤمن بالغيب الذي اخبرنا به فيما سبق وان لم نتخيل وقوعه وكذلك ايضا نؤمن بال - [00:21:59](#)

طيب الذي اخبرنا به في المستقبل وما يكون من امر هذه المخلوقات قد اخبرنا الله تعالى انه اذا قامت القيامة فان الشمس تكور في قوله اذا الشمس كورت اي جمعت ولو كانت اكبر من او مثلها او نحو ذلك واخبر بان النجوم - [00:22:19](#) مع كثرتها تتساقط في قوله تعالى واذا الكواكب انتثرت اي تساقطت سقطت كما يشاء الله يصدق بذلك وان كنا نعرف ايضا انها كبيرة لا يقدر قدرها الا الله تعالى. يعني هذه النجوم التي هي مركبة - [00:22:49](#) في السماء الدنيا والتي جعلها الله تعالى زينة لها. قال الله تعالى وزين سماء الدنيا بمصابيح. وجعلناها وحفظا. اي هذه المصابيح التي هي النجوم. جعلها الله تعالى زينة للسماء زينة للسماء ورجما للشياطين وعلامات يهتدى بها وسماها مصابيح. ولقد - [00:23:17](#) ان السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجما للشياطين. فاذا كان يوم القيامة فانها تتناثر على الارض وتمد هذه الارض مديم العكاظ يبسطها الله تعالى ويحاسب الخلق عليها ويجمع الله عليها اول الخلق واخرهم كما قال الله تعالى - [00:23:47](#) قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم. فاذا كان يوم القيامة جمعه الله جمعهم في صعيد واحد حاسبهم وكانوا جميعا على الارض ولو كانوا كثيرا لا يحصي عددهم الا الله تعالى. فعند ذلك يثيب الله - [00:24:17](#) الصالحين والاتقياء ويعاقب غيرهم من الكافرين بما يشاء كما عاقب بعض في الدنيا وعجل لهم العقوبة واثاب بعضهم عجل لهم ثوابا وادخر لهم ايضا الثواب فكل ذلك مما يصدق به العباد. اما - [00:24:47](#) اه بعد ان بعث وعندما يدخل هؤلاء الجنة وهؤلاء النار فقد قيل ايضا ان هناك ما يستدلون به على الليل والنهار انه هناك ليل ونهار واستدل بقول الله تعالى لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا - [00:25:19](#) يدل على ان هناك بكرة التي هو اول النهار وعشية يعني هو اخر النهار ولكن قيل ان معنى ذلك رزقهم يأتيهم كل وقت كما يأتيهم في الدنيا في اول الليل وفي اخره او في اول - [00:25:43](#) انها ليؤهي اخره بكرة وعشية وورد ايضا في بعض الاحاديث بصيغة يوم القيامة ان الشمس تدنو من العباد حتى يقول الراوي فلا ادري هل اراد الميل الذي تكحل به العين او الميل - [00:26:03](#) هو المسافة مسافة السير فان هناك مسافة نحو كيلوين الا ثلاث تسمى ويمكن انه اراد انها تدنو حتى تكون بهذه المسافة ويزاد في حرها فحينئذ الناس اذا اشتدت عليهم حرارتها ولعل ذلك قبل ان يأتي الزمان الذي يكورها الله - [00:26:29](#) تعالى ورد ايضا في بعض الاحاديث ان الشمس والقمر عقيران يوم القيامة في النار وذلك لانهما كانا خلقا لامر من الامور. فاذا انقضى ذلك الامر ان الله تعالى يزيل آآ اجرامهما خلقهما الله تعالى للعبرة وخلقهما لمعرفة الحساب - [00:26:59](#) وخلقهما للنور والاضاءة فاذا كان يوم القيامة وزال الحاجة اليهما فان انهما يكونان يقرين ورد ايضا في بعض الاحاديث انه يقال لتتبع كل امة ما تنهى كانت تعبد من كان يعبد الشمس الشمس ومن كان يعبد القمر القمر قيل معناه ان الشمس تنزل ويقال هذه الشمس التي كنا نعبدون - [00:27:29](#) فيتبعونها حتى يسقطوا في النار ويتبعوا من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت. فكل ذلك دليل على ان هذه الشمس والقمر انها مؤقتة بهذه الدنيا وانها يوم القيامة تزول الحاجة اليها - [00:27:59](#) انه ليس في الجنة ليل ولا نهار وانما نوره من نور الله تعالى. ولهذا روي ايضا ان ان وقتهم كله ضياء ليس فيه حرارة شمس ولا فيه ظلمة ليل وهذا آآ من تمام نعيم اهل الجنة - [00:28:19](#) انهم نهارهم وليلهم سواء واما اهل النار فقد يكونون في ظلمة شديدة والله على كل شيء قدير نواصل القراءة بسم الله الرحمن الرحيم لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:28:39](#) قال رحمه الله تعالى حدثنا الوليد قال حدثنا احمد القاسم قال حدثنا سليم المنصور ابن عمار ابن منبه رحمه الله تعالى ان ذا القرنين اول من لبس العمامة وذاك انه كان في رأسه قرنان كالظلفين يتحركان فلبس العمامة من اجل ذلك - [00:29:06](#) وانه دخل الحمام ودخل كاتبه معه فوضع ذو القرنين العمامة فقال له ذو القرنين هذا امر لم يطلع عليه خلق غيرك فان سمعت به من احد قتلتك قال فخرج الكاتب من الحمام فاخذه كهيبة الموت - [00:29:27](#)

قال فاتى الصحراء فوضع فمه بالارض ثم نادى الا ان للملك قرنين الا ان للملك قرنين. فانبث الله الله عز وجل من كلمته قصبتيين فمر بهما راع فاعجب بهما فقطعهما واتخذهما مزمارا وكان اذا زمر خرج - [00:29:44](#)

من القصبتيين الا ان للملك قرنين. الا ان للملك قرنين. قال فانتشر ذلك في المدينة فارسل ذو القرنين الى الكاتب فقال ليصدقني او لاقتلك. قال فقص عليه الكاتب القصة فقال ذو القرنين هذا امر اراد الله عز وجل ان يبيده - [00:30:04](#)

قال فوضع العمامة على رأسه. قال حدثنا الوليد قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابن جريج في تفسير ووجد عندها يا قوماه قال مدينة لها اثني عشر الف باب لولا اصوات اهلها لسمع الناس وجوب الشمس حين تجب. فحدث عن - [00:30:24](#)

حسن يا سمرة قال النبي صلى الله عليه وسلم سترنا لم يبنى فيها بناء قط. ولم يبنى عليهم بنيان قط كانوا اذا طلعت الشمس دخلوا سربا لهم حتى تزول. قال حدثنا الوليد قال حدثنا ابو طالب قال حدثنا علي قال حدثنا سيول قتيبة. قال - [00:30:44](#)

تحدثنا سائل قال سمعت الحسن رحمه الله تعالى يقول تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا. قال ارضهم ارض لا تحمل البناء. فاذا طلعت الشمس تغفروا في الماء - [00:31:04](#)

اذا غربت خرجوا يتراعون كما ترى البهائم. قال حدثنا الوليد قال حدثنا احمد القاسم قال حدثنا سفي بن منصور قال حدثنا ابن الاصباني عن عمرو ابن ثابت عن ابيه عن سعيد ابن جبير رضي الله عنه قال سار ذو القرنين حتى اتى مطلع الشمس فمثل له مدينة - [00:31:21](#)

خارجة من افق السماء فتطلعت نفسه ان يملكها فمثل له رجل ومعه ميزان. فوضع في كفة فوضع في كفته حجر وفي الاخرى ذهب وفضة. فرجع الحجر ثم زاد مع الذهب والفضة ورجح الحديد فلم يزل حتى مثل له - [00:31:41](#)

له الدنيا بما فيها. فكذلك يرجح الحديد بها فقال ذو القرنين ما رأيت منظرا اعجب من هذا. قال ثم وضع على الحجر يا للحجر كفا من تراب. فرجحت الدنيا فقال ذو القرنين وهذا اعجب. فقال له الرجل ملكت من مشرق الارض الى - [00:32:01](#)

فلم تشبع حتى تطلع نفسك الى هذه المدينة واعلم ان نفس ابن ادم لا يملؤها الا التراب. ارجع حيث جئت. قال وحدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال حدثنا عبد الجبار - [00:32:21](#)

قال حدثنا سفيان تابوت من حديد فاتاه ملك فقال اي شيء تريد ان تصنع؟ قال اريد ان افعل كذا وكذا قال لقد كان قبلك رجل اعطي مثل ما اوقيت فاراد ان يصنع. فاتيته وهو بالبحر فقطعته فهو يهوي الى يوم القيامة. ارجع - [00:32:36](#)

فغطسته. قال حدثنا احمد بن محمد بن ابراهيم. قال حدثنا محمد بن احمد بن البراء قال حدثنا عبد المنعم عن ابيه عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال ان ذا القرنين كان رجلا من اهل الاسكندرية - [00:33:06](#)

ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره يقال له الاسكندر. وكان خارجيا في قومه لم يكن افضلهم حسبا ولا موضعا ولكن النشأ في ادب وفي ادب حسن وحلم وموات وعفة من - [00:33:27](#)

وعفة من لدن كان غلاما الى ان بلغ رجلا. ولم يزل منذنا شا يتخلق بمكارم الاخلاق واسمو اليها في العموم وكان قد حلم حلما رأى به ان انه دنا من الشمس حتى اخذ بقرنيها في شرقها وغربها - [00:33:43](#)

فلما فلما قصروا مياه على قومه سموا ذا القرنين فلما رأى هذه الرؤيا بعدت همته. واشتداه على صوته وعز في قومه والقي الله عز وجل عليه الهبة بسبب ما اراد به. وحدث نفسه باشيء كلها فكان اول ما اجمع - [00:34:03](#)

عليه رأيه الاسلام اسنا فحسن اسلامه ثم دعا قومه الى ان يسلموا فاسلموا عنوة من عند اخرهم ثم امرهم فبنوا له مسجدا قارا فلم يجدوا بدن نجابوه فاستعملهم في بنيان ذلك المسجد جميعا لما البسه الله عز وجل من الهيبة والسلطان. ثم امرهم - [00:34:24](#)

طول المسجد اربع مائة ذراع وعرضه مائتي ذراع وعرض الحائط اثني عشر اثنتين وعشرين ذراعا وطولا وطولا وطول في السماء مائة ذراع وامرهم الا ينصبوا في اسمه سوى الشوارع قالوا له يا ذا القرنين - [00:34:47](#)

فكيف له بخشب يبلغ ما بين الحائطين؟ فقال لهم اذا فرغتم من بنيان الحائطين كبستموه بالتراب حتى يستوي الكش مع حيطان المسجد فاذا فررتم ذلك فانفرظتم فاذا فرغتم ذلك فرضتم على الموسع قدره وعلى المعسر قدره من الذهب والفضة وقطعتموه مثل



ثم خلطتموه بذلك الكباش وعملتكم له خشبا من نحاس تذيب تذيبون ذلك. وانتم متمكنون من العمل اذا شئتم على ارض مستوية. فاذا فرغتم من ذلك وقد عملتم وقد عملتم طول كل خشبة منتي ذراع. في اربعة - 00:35:33

وعشرين ذراعا للحائطين منها اربع وعشرون ذراعا ومائتي ذراع لما بين الحائطين. لكل حائط اثنتا عشرة ذراع عن ثم تدعون المساكين لنهب ذلك التراب. فيسارعون اليه من اجل ما فيه من الذهب والفضة. فمن حمل شيئا فهو له - 00:35:53

اخرج المساء فاخرج المساكين ذلك التراب. وقد استقل السقف بما فيه واستغنى عن المساكين. فجندهم اربعين اول جند اتبعه وجعلهم اربعة اجناد في كل جند عشرة الاف ثم سيرهم في البلاد وحدث نفسه وحدث نفسه - 00:36:13

واجتمع اليه قومه واهل مدينته فقالوا يا ذا القرنين انا ننشدك بالله لا تؤثر علينا بنفسك غيرنا ونحن ثروتك وفينا كان مسقط رأسك ونشأة ونشأت وربيت. وهذه اموالنا وانفسنا فانت الحكم فينا - 00:36:33

هذه امك عجوز كبيرة وهي اعظم الرأي لرأيكم ولكني بمنزلة ولكني بمنزلة المأخوذ بقلبه وسمعه ويرفع من خلقه قدما لا يدري اين يتوجه ولا ما يراد به ولكن هلم ما - 00:36:55

قومي فادخلوا هذا المسجد فاسلموا من عند اخركم واياكم ان تخافوا علي فتهلكوا. ثم دعا ذوقان الاسكندرية وقال معمر مسجدي هذا وعزي عني امي فكان مما تخلفه الديقان به انه لما رأى شدة وجد امه وطول بكائها احتال - 00:37:15

ان يعزي ما اصاب الناس قبلها وبعدها من المصائب والبلايا. فاراد ان يعلمها ان الله تعالى لم يبرأ احدا من البلايا والمصائب والفجعات قبلها ولا بعدها. ثم انه صنع عيدا عظيما وكان منه حيلة لا ثم اذن مؤذن يا ايها الناس - 00:37:38

ان فلانا الذهقان قد اذن لكم ان تحضروا عيده في يوم كذا وكذا. فلما كان اليوم الذي اراد ان يحضره فيه الناس اذن مؤذن ويا ايها الناس ان فلانا ذو قال قد اذن لكم لتحضروا عيده في هذا اليوم فاسرعوا اليه - 00:37:58

واحذروا ان يحضره الا رجل علي عن المصائب والبلايا والفجعات. فلما فعل هذا لم يدري الناس على ما يضعون فقالوا هذا رجل انفق مع انفق فعظمت نفقته ثم ندم وادركه البخل فتدارك امره فاجمع - 00:38:18

امرهم ان يخلوه وقالوا من هذا؟ وقالوا من هذا الذي عري من البلايا امن هذا الذي لم يفجع وتصب المصائب فان اهون الناس مصيبة لاهل الملاهي الموت لانه امر شامل كتبه الله عز وجل على جميع خلقه. فلا بد للعبد من ان يموت سوى سوى مصائبه سوى - 00:38:38

مصائب اخرى ورزايا عظام تكون مما كتبها الله عز وجل على اهل الدنيا وكل هذا تسمع امنا وكل هذا تسمع ام القوم نئ القرنين وقد ملئت منه عجا وليست تدري ما يريد - 00:39:03

ثم ان الدوقان بعث مناديا بعد ما تكلم الناس وخاضوا فيه فاذن ايها الناس ان فلانا الذوقان قد اذن لكم لتحضروا عند يوم كذا فلا يحضرن فلا يحضره الا رجل قد ابتلي واصيب او فجع. واياكم ان يحضر او احد من خلق الله - 00:39:20

عن البلايا من البلايا. لانه لا خير في من لا يصيبه البلاء. فلما فعل هذا تكلم الناس فقالوا هذا رجل قد بخل ثم ندم واستحيا فتدارك رأيه وحجى عيبه لما اجتمع الناس خطبهم فقال يا ايها الناس اني لما جمعت لما جمعتكم لما دعوتكم لما دعوتكم - 00:39:40

ولكن جمعتكم لاكمكم في في ذي القرنين فيما لحقنا به من فقد صاحبنا وفراقه. انه عمد الى اعظم اهل الارض علما وعلما وحكما وخطرا وابعدهم صونا واشدهم حيلة وبأسا وقلبا وجناحا فاجتلع من بين اظهر - 00:40:06

ما في مثل قلتنا وطفعتنا وحاجتنا اليه. فلما عظمت مصيبتنا علينا نظرت في مواقع البلاء فوجدت البلاء لنا لنا اخوة حسنة منذ يوم خلق الله تعالى ادم عليه السلام الى يومنا هذا فتعزيت بذلك وارادت ان اقص عليكم - 00:40:26

العزاء لتصبروا تسلموا وترضوا بقضاء ربكم تبارك وتعالى. ولو نظرتكم فيما قصصت عليكم مع مواقع البلاء لوجدتم اعظم اشد على النبيين ثم خيار الناس بعدهم. ابتلى الله عز وجل ادم عليه السلام اول خلقه ووخيرته وصفوته من خلقه - 00:40:46

خلق الله بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته واسكنه جنته واكرمه بكرامة لم يكرمها احدا من خلقه قبلهم ولا بعده ثم ابتلاه

بأعظم بلية كانت في الدنيا من حين خلقها الله عز وجل ذلك الخروج من الجنة. وهي المصيبة التي لا جبران لها - [00:41:06](#)

مثل آدم ومن هذا ليس له أسوة حسنة وعذاب عظيم لادم. ثم ابتلى الله من بعده بالحريق والجلاء من بعده والجلاء وابتلى اسحاق عليه السلام بالذبح. ويعقوب بالحزن والبلاء وعمى البصر. ويوسف عليه السلام بالرق. وايوب عليه السلام - [00:41:29](#)

السقم والمال والولد. ويحيى عليه السلام. وخلق من خلق الله عز وجل كثير لا يحصيهم الا الله عز وجل. فلما من هذا الكلام عارضوا كلاما واجابوا فاحسنوا اجابته ثم قالوا ثم قال لهم انطلقوا بنا نعزي ام ام الاسكندروس - [00:41:49](#)

وننظر كيف صبرا فانا فانها اعظمت مصيبة في ابنها لما دخلوا عليها قالوا لها هل حضرت او سمعت الكلام قالت لهم ما غاب عني من امركم شيء. ولا سقط علي من كلامكم شيء. وما كان منكم احد اعظم مصيبة - [00:42:09](#)

صبرني الله عز وجل ورضائي وربط على قلبي واني ارجو ان يكون صبري وعزائي في القوة والتسليم بقدر ايضا من مصيبتني واني لارجو ان يكون اجري وثوابي على قدر ذلك واني لارجو لكم من الاجر بقدر ما - [00:42:29](#)

خزيتم من فقد اخيكم تؤجروا على قدر ما نويتم في امي واملتم والله يجزييني واياكم ويغفر لي واياكم ويرحميني واياكم فلما حسن عزائها وصبرها انصرفوا وتركوها وانطلق ذو القرنين يسير على وجهه حتى امعن في البلاد يؤم الغرب وجنوده - [00:42:49](#)

يومئذ المساكين فلما امعن في البلاد اوحى الله عز وجل اليه انك رسول هذا القرنين الى جميع الخلائق ما بين من مطلع الشمس الى مغربها فانت رسولي اليهم وحجتي عليهم هذا تأويل رؤياك التي رأيت وقد بعثتك الى جميع الامم - [00:43:12](#)

وهم جميع خلقي منهم متان بينهما طول الارض كله. فذكر الحديث بطوله نحو حديث محمد بن عيسى عن سلمة ابن وزاد فيه قال فاقام عندهم ذو القرنين حتى قبض. ولم يكن لهم فيه عمر. وقد كان بلغ السن وادركه الكبر - [00:43:32](#)

وكان عدد ما صار في البلاد من يوم بعثه الله عز وجل الى قبضه من يوم بعثه الله عز وجل الى قبره خمسمائة عام. قال اخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن حماد قال حدثنا ابو عبيد الله المخزومي قال حدثنا سفيان عن الفضل بن عطية عن عبدالله بن عبيد بن - [00:43:52](#)

عمير رحمه الله تعالى ان ذا القرنين حج ماشيا فسمع به ابراهيم عليه السلام فتلقيه قال حدثنا محمد بن الحسين قال قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق. قال حدثني بعض من يسوق الاحاديث من الاعاجم من اهل الكتاب ممن قد - [00:44:12](#)

فيما توارثوا من علمه ان ذا القرنين كان رجلا صالحا من اهل مصر اسمه اسم مرزبة ابن مرزبة اليونان بن نوح قال سلمة عن محمد قال حدثني ثور ابن يزيد عن قال - [00:44:32](#)

عن خالد بن معدان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذي القرنين فقال ملك مسح الارض من تحتها الاسباب قال خالد وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا يقول يا ذا القرنين فقال عمر رضي الله عنه اللهم - [00:44:51](#)

اما رضيتم ان تتسموا باسماء الانبياء حتى تسموا باسماء الملائكة. قال محمد بن اسحاق رحمه الله تعالى فان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال ذلك فالحق ما قال والباطل ما خالفه. قال حدثنا محمد بن الفضل بن الخطاب - [00:45:14](#)

قال حدثنا ابو حاتم قال حدثنا محمد ابن راشد قال قال محمد سليمان رحمه الله تعالى لما مات ذو القرنين رحمه الله خرجت امه في احسن زي نسايها للاسكندر حتى وقفت على قبره فقالت واعجابه ممن بلغ - [00:45:34](#)

ما حكمه واقطار الارض ملكه وسلطانه؟ ودانت له الملوك عنوة. اصبح اليوم نائما لا يستيقظ صامتا لا يتكلم محمولا على ايدي من لا يناله بصره. الا هل مبلغ عني اعني الاسكندر؟ فاني قد وعظت فاتعظت عزيت فصبرت - [00:45:54](#)

لولا اني لاحقة به ما فعلت. وعليك السلام ابني حي وهالكا. فنعم المرء فنعم المرء كنت ونعم الهالك انت لا يزال هذا كله يتابع الكلام حول ذي القرنين ذكر بعضهم انه من الملائكة - [00:46:14](#)

استدلوا بهذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعى ذا القرنين قال تسميتهم باسماء الملائكة لو تجاوزتم اسماء الانبياء فتسميتهم باسماء الملائكة ولكن المشهور ان ذا القرنين من البشر - [00:46:38](#)

انه انسان بشر سمعنا انه كان له قرنان يعني من شعر رأسه قد جعله القرنين ما سمي بذلك في صغره وانه كان يسمى الاسكندر او

اسكندر هذا قول مشهور واما - 00:47:15

القصص التي ذكرت وما ورد في مبدأ امره يغلب انها من مقالات القصص الذي يذكرونها في قصصهم الغالب انها ليست ثابتة وذلك لان هناك قصاص يعني وعاظ يذكرون قصصا طويلة - 00:47:49

انهم يصورونها او يتخيلون شيئا فيجعلون له صورة ويجعلون له مثالا ثم يسردون قصة طويلة بحيث ان الناس يصغون اليها ويتعجبون منها وهي خيالية ليست صحيحة ولاجل ذلك كانوا يقولون - 00:48:22

هذه من احاديث القصاص من قصص الوعاظ الذين يقفون في المجتمعات يعني في المساجد الاسواق التي يجتمع الناس فيها يتكلم احدهم اما رجالا من حفظه واما يكتب قصة في ورقة ثم بعد ذلك - 00:48:59

يتكلم يقرأها ويخشع الناس ويظنون انها واقعية وانها قصة حقيقية ثم اكثر هذه الروايات التي سمعنا من قصص الاسرائيليات التي ينقلها بعض من اسلم من اهل الكتاب من اليهود ينقلونها عن كتب بني اسرائيل - 00:49:33

امثال كعب الاحبار ووهب ابن منبه وكان الصحابة والتابعون يثقون بهم وذلك لانهم من المسلمين الذين تركوا ديانات قومهم كاليهودية ودخلوا في الاسلام طوعا بدون اختيار. وكان عندهم مؤلفات وكتب قديمة - 00:50:07

من كتب اه احباب اليهود ورهبان النصارى ولكنها ليست موثوقة بل الغالب انها محرفة او ان اكثر ما فيها ليس بصحيح وانما هو من افتراء اولئك الاحبار ونحوهم وزياداتهم كتبوها - 00:50:40

كتسلبية لمن يقرأها وكان هؤلاء الذين منهم هؤلاء الاحبار يقرأونها على المسلمين قراءة مطولة ومنهم من يكتبها على انها موثوق بها ومنهم من يحفظها ذكروا مثل ذلك كثيرا المحققون يعرضون عنها - 00:51:12

ولكن الكثير من المفسرين يصدقون بها ويقصونها وقد اكثر منها المفسر المشهور ابن جرير في تفسيره وكذلك يا البغوي صاحب التفسير وكذلك الثعلبي في تفسير له ايضا وغيرهم من الذين يأخذون ما وجدوا - 00:51:47

فيذكرون منها كثيرا في هذه القصة التي هي قصة ذي القرنين وكذلك في قصة اصحاب وقد اوردوا فيهم قصصا طويلة تبلغ عشر صفحات او اكثر وكذلك قصة هاروت وماروت اذا فيها كثيرا من الاسرائيليات - 00:52:24

وكذلك قصة طالوت قالوا توجه لوت وقتال جالوت وقتل داوود له قصة اجملت في القرآن وفيما ذكر في القرآن وضوح ثم جاء هؤلاء الذين ينقلون عن هذا عن كتب بني اسرائيل - 00:52:55

الاوغل في ذكر القصة وتوسعوا فيها مما اذا سمعه العاقل يعرف انه لا حقيقة له هو انه من جملة الاساطير الاولين الذي يسطرونها ثم يأتي من بعدهم يظن انها حق وانها واقعة - 00:53:26

فيصدق بها وكذلك ايضا اه قصة اه قصص الانبياء كقصة نوح وقصة وقصة ابراهيم وهكذا ايضا كثير منها قد يكون غير ثابت قد يكون فيه طعن في الانبياء اطعن في قصة داوود - 00:53:55

الذين دخلوا عليه وقالوا او قالوا بعضهم لبعض يحكم بيننا بالحق ولا تشقظ واهدنا الى سواء الصراط وبكل حال قد ذكر ابن كثير رحمه الله ان الاسرائيليات ينقسم الى ثلاثة اقسام - 00:54:31

قسم يشهد القرآن والسنة بصدقه وبوقوعه فهذا يقبل ولكن يستغنى عنه بالدالة الثابتة التي هي الاحاديث والايات والقسم الثاني يشهد كتابنا وسنة نبينا بانه كذب فهذا باطل لا يجوز ولا يجوز تصديقه. وقسم ليس في الكتاب والسنة دلالة على - 00:55:00

فهذا هو الذي لا يصدق ولا يكذب ورد انه صلى الله عليه وسلم قال اذا حدثكم بنو اسرائيل فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا امنا بما انزل الينا وما انزل اليكم والى هنا والهكم واحد ونحن له مسلمون - 00:55:43

اي لا تصدقوهم فقد يكون كذبا. فتصدقون بما هو كذب. معروف انه كذب وقد تكذبوهم فيكون صدقا وحقا. فتصدقون بالحق. ولكن توقفوا في ذلك ومع ذلك فان كثيرا من القصص الاسرائيلية - 00:56:10

اذا سمعها اذن عاقل يعرف انها خيالية مثل هذه القصص التي سمعنا في قصة ذي القرنين الاصل انها قصص نسيج عقل ونسيج فكر فيجزم بانها ليست حقيقية ولكن الذي هو ابو الشيخ الاصبهاني - 00:56:41



روى باسانيده المتصلة الى من قالها وتكون العهدة على من اه اختلقها وكذبها ويقول هذا مرجعي فيها وهؤلاء الذين نقلوها المحقق الذي تحقق هذه الرسالة بعد اه بين عطاء من روى هذه القصص - [00:57:17](#)

يعني هل لابد ان تكون مروية في كتب التفسير التي تتوسع بذكر الاسرائيليات ونحوها في تفسير ابن جرير وتفسير الثعلبي والثعلب دين وعالم ولكن ليس عنده تمييز بالاحاديث يسمونه حاطب ليل - [00:57:50](#)

بمعنى انه يجمع ما وجده ويأخذه دون تمييز بينما صح وما لم يصح وله ايضا كتاب مطبوع اسمه قصص الانبياء الثعلبي مطول كثيرا وله عظام عرائس المجالس مطبوع عظام وفيه ايضا كثير من هذه القصص - [00:58:25](#)

التي يعرفوا بادنى تأمل انه لا اصل لها نحن نعرف ان ذي القرنين وصى الله علينا خبره ولكن ما ذكر لنا انه نبي ولا ملك ولكن يظهر انه نبي وذلك لان الله تعالى انزل عليه الخاطبه بقوله تعالى قلنا يا ذا القرنين يا ذا القرنين - [00:59:09](#)

اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا. وانه اجاب بقوله اما من ظلم فسوف نعذبه. ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا. واما امن امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى. وسنقول له من امرنا يسرا - [00:59:49](#)

هذا مما يستدل به على انه نزل عليه الوحي فيكون نبيا من الانبياء اما من انبياء بني واما من الانبياء غيرهم. وان من خصائصه ان الله تعالى اعطاه هذه القدرة. وهذه القوة - [01:00:14](#)

هذه المواصلة حتى صار الى هذه الاماكن فصار الى ان وصل مغرب الشمس وجدها تغربه تلك العين او الحامية ثم بعد ذلك رجع وسار حتى بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل له - [01:00:34](#)

ومن دونها سترا وجدها كما ذكر انها تطلع على قوم ليس بينهم وبينها ستر انهم لم يكونوا فيه ابنية ليس عندهم ابنية يكتنون بها اذا اطلعت عليهم الشمس يتسترون - [01:00:54](#)

كورونا من حر الشمس وكذلك ايضا ليس عندهم اه ليس عندهم اكسية تقيهم من وهج الشمس وحرها وما ذكر انها اذا طلعت عليهم ينغمسون في ذلك الماء او يدخلون تلك العروش او المساكن يمكن ان يكون هذا صحيحا اخذا من ظاهر - [01:01:17](#)

في هذه الاية والله اعلم بالصواب - [01:01:52](#)